

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 57 @ وأنذرهم وخص بهم البشارة والندارة لأنهم هم الذين ينتفعون بها ويجوز أن يتعلق بالبشارة وحدها ويكون المتعلق بنذير محذوف أي نذير للكافرين والأول أحسن ! 2 2 ! يعني آدم ! 2 2 ! يعني حواء ! 2 2 ! يميل إليها ويستأنس بها ! 2 2 ! كناية عن الجماع ! 2 ! أي خف عليها ولم تلق منه ما يلقي بعض الحوامل من حملهن من الأذى والكرب وقيل الحمل الخفيف المني في فرجها ! 2 2 ! قيل معناه استمرت به إلى حين ميلاده وقيل معناه قامت وقعدت ! 2 2 ! أي ثقل حملها وصارت به ثقيلة ! 2 2 ! أي ولدا صالحا سالما في بدنه ! 2 ! أي لما آتاها ولدا صالحا كما طلبا جعل أولادهما له شركاء فالكلام على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وكذلك فيما آتاها أي فيما آتى أولادهما وذريتهما وقيل إن حواء لما حملت جاءها إبليس وقال لها إن أطعيني وسميت ما في بطنك عبد الحارث فسأخلصه لك وكان اسم إبليس الحارث وإن عصيتيني في ذلك قتلته فأخبرت بذلك آدم فقال لها إنه عدونا الذي أخرجنا من الجنة فلما ولدت مات الولد ثم حملت مرة أخرى فقال لها إبليس مثل ذلك فعصته فمات الولد ثم حملت مرة ثالثة فسمياه عبد الحارث طمعا في حياته فقوله جعل له شركاء فيما آتاها أي في التسمية لا غير لا في عبادة غير الله والقول الأول أصح لثلاثة أوجه أحدها أنه يقتضي براءة آدم وزوجه من قليل الشرك وكثيره وذلك هو حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والثاني أنه يدل على أن الذين أشركوا هم أولاد آدم وذريته لقوله تعالى ! 2 ! بضمير الجمع والثالث أن ما ذكروا من قصة آدم وتسمية الولد عبد الحارث يفتقر إلى نقل بسند صحيح وهو غير موجود في تلك القصة وقيل من نفس واحدة وهو قصي بن كلاب وزوجته وجعل له شركاء أي سموا أولادهما عبد العزى وعبد الدار وعبد مناف وهذا القول بعيد لوجهين أحدهما أن الخطاب على هذا خاص بذرية قصي من قريش والظاهر أن الخطاب عام لبني آدم والآخر أن قوله وجعل منها زوجها فإن هذا يصح في حواء لأنها خلقت من ضلع آدم ولا يصح في زوجة قصي ! 2 ! هذه الآية رد على المشركين من بني آدم والمراد بقوله ما لا يخلق شيئا الأصنام وغيرها مما عبد من دون الله والمعنى أنها مخلوقة غير خالقة والله تعالى خالق غير مخلوق فهو الإله وحده ! 2 2 ! يعني أن الأصنام لا ينصرون من عبدهم ولا ينصرون أنفسهم فهم في غاية العجز والذلة فكيف يكونون آلهة ! 2 2 ! يعني أن الأصنام لا تجيب إذا دعيت إلى أن تهدي أو إلى أن تهدي لأنها جمادات ! 2 2 ! تأكيد وبيان لما قبلها فإن قيل لم قال أم أنتم صامتون فوضع الجملة الإسمية موضع الجملة الفعلية وهلا قال أو صمتم فالجواب إن صمتم عن دعاء الأصنام كانت حالة مستمرة فعبر هنا

